

٣

الاحساس بالمشكلات العلمية

وتحليلها وتحديد ها وصياغتها

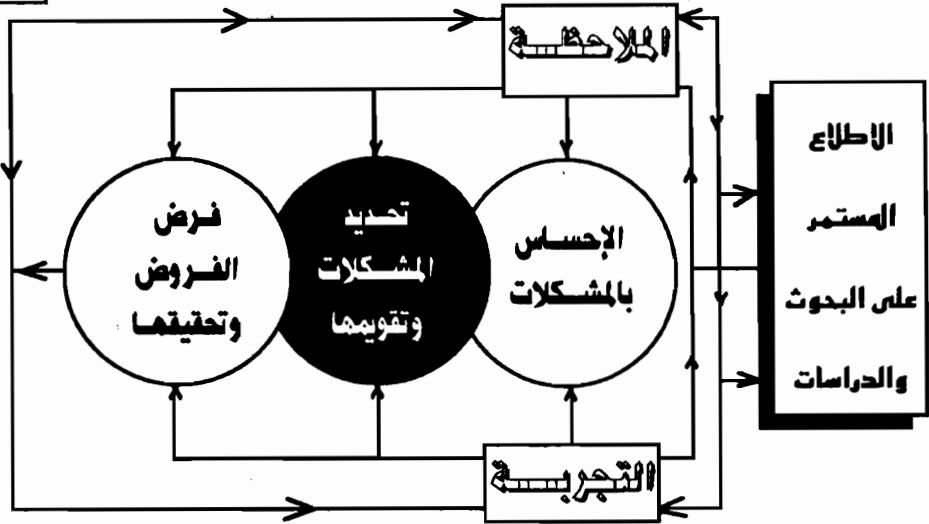
نمذيد :

تقتضى الاصول العلمية ضرورة الانتشأ فكرة البحث العلمى من فراغ حتى ولاتنتهى أيضا إلى فراغ، وعلى هذا الأساس فان السمة الرئيسية التى تميز البحوث العلمية هى أن تكون ذات مشكلة محددة وفى حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة.

من هنا فان نقطة البدء فى البحث العلمى هى الاحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة ينتقيها من بين عدة مشكلات . فى إطار المجالات العلمية التى تخصص فيها، أو التى يوليها اهتماماته التطبيقية، ويتبع عملية الاحساس مجموعة من الخطوات العلمية الأخرى التى تتمثل فى تحديد المشكلة وصياغتها وتقويمها، ووضع الفروض العلمية التى تتضمنها، واستثارة العديد من الأسئلة التى تجيب على التساؤلات الخاصة بها، وذلك على نحو ما أوضحنا تفصيلا فى الفصل الثانى .

والواقع أن خطوة تكوين المشكلة العلمية ودراستها تمثل الدعامة الرئيسية فى البحث العلمى، وتؤثر تأثيرا أساسيا فى جميع الخطوات العلمية التى سيقوم بها الباحث أثناء اجراء البحث ، وتتمثل أهميتها فيما يلى :

- ١ - تحديد نوع الدراسة التى يمكن أن يقوم بها الباحث.
 - ٢ - تحديد طبيعة المنهج العلمى وأنواع الأساليب والأدوات والطرق التى يجب أن يستخدمها.
 - ٣ - بلورة نوع البيانات التى ينبغى أن يسعى للحصول عليها.
 - ٤ - توضيح مدى ما يمكن أن يسهم به البحث فى تقدم المعرفة العلمية.
- وتشتمل عملية تكوين المشكلات العلمية ودراستها على مجموعة من المراحل المتداخلة التى تؤدى إلى التحديد الجيد والصياغة العلمية الدقيقة للمشكلات والفروض ، وتتركز هذه المراحل فيما يلى :
- ١ - مرحلة الاحساس بالمشكلة والكشف عنها والتى تتم عن طريق الملاحظة العلمية والتجربة، إلى جانب الاطلاع المستمر على البحوث والدراسات فى مجال التخصص والمجالات المرتبطة به.
 - ٢ - مرحلة اختيار المشكلة وتحديدها وصياغتها وتقييمها.
 - ٣ - مرحلة وضع الفروض العلمية وتحقيقها، أو طرح التساؤلات البحثية والاجابة عليها.
- ويوضح الشكل التالى هذه المجموعة من المراحل ودرجة التداخل بينها.



شكل رقم (٢)

تداخل مراحل تكوين المشكلات العلمية ودراساتها

ويؤكد الشكل السابق على عدة حقائق يجب ألا تغيب عن ذهن الباحث

وهي :

١ - تداخل الملاحظة والتجربة والاطلاع المستمر في المراحل الأولى للبحث، إذ يمكن أن تعود الملاحظة إلى إجراء تجربة ، كما أن التجارب قد تؤدي إلى مزيد من الملاحظات العلمية وهكذا.

٢ - تلعب الملاحظة والتجربة - إلى جانب الاطلاع المستمر على البحوث والدراسات - دورا بالغ الأهمية في المراحل المتداخلة بدءا بالاحساس بالمشكلة ثم تحديدها وتقويمها، وانتهاء بفرض الفروض وتحقيقها.

٣ - قد تؤدي أية خطوة من خطوات البحث إلى إجراء ملاحظات أو تجارب أو القيام باطلاعات جديدة نتيجة لما توصل إليه الباحث من معلومات جديدة، وعلى هذا فإن الملاحظة والتجربة والاطلاع بقدر ما تؤثر في خطوات البحث فانها تتأثر بها أيضا من حيث امكانية أو وجوب إجراء ملاحظات أو تجارب أو اطلاعات جديدة تضيف ابعادا جديدة إلى المشكلة وهكذا.

ولكن على الرغم من التداخل بين هذه المراحل الا أن من الضروري دراسة كل مرحلة منها بطريقة منفصلة تستهدف التركيز على طبيعة كل مرحلة والعوامل الداخلة فيها ومدى اتصالها بالمراحل الأخرى.

وقد استهدفنا من الاستطراد في توضيح أهمية الاطلاع المستمر والملاحظة والتجربة في المراحل الأولى للبحث ليس فقط التأكيد على استخدامها كأدوات علمية موضوعية في يد الباحث للكشف عن المشكلات ، وانما التأكيد أساسا على ضرورة أن يبدأ الباحث دراسته بالتعرف على المشكلة والكشف عنها وتحديدها، ذلك انه بدون هذه الخطوة الحاسمة يفقد العمل العلمي المقوم الاساسى له.

وقد يبدو هذا التأكيد تكرارا لمفاهيم أساسية استقر عليها استخدام الأسلوب العلمى منذ فترة طويلة بحيث أصبحت خطوة التعرف على المشكلة وتحديدها جزءا لا يتجزأ من اجراء البحوث الامبيريقية فى المجالات العلمية المختلفة، الا ان معاودة التأكيد على أهميتها هنا تنبع من جماع الملاحظات التى قمنا بها عن الطرق التى يلجأ اليها العديد من الباحثين فى معالجة بحوثهم.

ان اختلاط خطوات البحث وعدم وضوحها فى ذهن الباحث، وحماسه الشديد لموضوع معين غير محدد الأبعاد وغير واضح المعالم، والاستهواء الذى تحدثه له أدوات البحث وأساليب جمع البيانات والطرق العلمية المختلفة التى ينطوى عليها العمل العلمى، كل ذلك يؤدى بالباحث إلى الاندماج فى جمع ملاحظات غزيرة، وبيانات متعددة متشعبة عن موضوعه الواسع الغامض دون تحديد مشكلة معينة، وتكون النتيجة لهذا العمل - الذى قد يستغرق فترة زمنية طويلة - تراكم ذخيرة محبطة من البيانات المشتتة، وكومة غير ذات معنى من الجداول والاحصائيات ، ومجموعة كبيرة من الحقائق المتجمعة والتعميمات البراقة التى لم يقم عليها دليل مقبول، ويظل الباحث هكذا - طالما أنه لم يتعرف على

مشكلته ولم يحددها بوضوح - تائها في هذا الخضم المتراكم من المعلومات بلا دليل أو مرشد، وقد يقضى سنوات قبل أن ينتبه إلى الخطأ الأساسى الذى وقع فيه منذ البداية.

ان الباحث هنا لم يتذرع بالصبر والاناة والاهتمام والمثابرة الجدية على تحديد مشكلة بحثه بوضوح ودقة مما كان سيوفر عليه الوقت والجهد، وانما اراد أن يقفز مباشرة إلى الخطوة الثالثة أو الرابعة من خطوات البحث دون أن يدرك أن المدخل الأساسى للبحث الأمبيريقى هو تحديد المشكلة وصياغتها بدقة ووضوح، وليس البدء باستخدام أنوات البحث التى هى أساس وسائل فى يد الباحث وليست غايات ، ولذلك ينبغى أن نستخدمها استخداما ذكيا رشيدا وهو ما لا يتحقق الا إذا كان الباحث يعرف تماما ماهى المشكلة التى يتصدى لدراستها ووضع الحلول لها.

من هنا فان احدى المهارات الأساسية التى يجب أن تتوافر لدى الباحث والتى يجب ان تنمى لدى الباحثين، هى القدرة على التعرف على المشكلات العلمية، والاحساس العلمى الموضوعى بها، وكيفية تحديدها والكشف عنها وتعيينها، ومعرفة الشروط والظروف التى تسببها.

وتعتبر خطوة تحديد المشكلة من أهم خطوات البحث العلمى، فضلا عن انها تؤثر تأثيرا كبيرا فى جميع الخطوات البحثية التى تليها وتوضح للباحث البيئة الفلسفية للدراسة ، والاتجاه الأساسى فى اختيار الحقائق اللازمة للحل ، وتتيح له امكانية التحكم فى التحيز.

من هنا فان خطوة تحديد المشكلة تمثل العنصر الرئيسى فى اجراء البحث، لأن الباحث لابد أن يعرف من البداية ما الذى يسعى إلى اكتشافه باعتبار أن هذه الخطوة طريق طويل إلى حل المشكلة.

ولما كان من المستحيل ان يجد الباحث مشكلات علمية جاهزة، بل أن عليه أن يستكشف ويفكر وينقب ويبحث قبل ان يضع يده على مشكلة بحثية ذات قيمة علمية وموضوعية. فان خطوة البحث عن المشكلات وتحديدتها تعتبر من أصعب خطوات البحث العلمى واشدها تعقيدا، « على أن هذه الصعوبة لايجب ان تفقد الباحث الاحساس بأهمية هذا التحديد ، كما لايجب أن تتخذ كمبرر لتجنبه »^(١).

وبالرغم من أن اختيار مشكلة البحث يأتى كنتيجة لدوافع بعضها موضوعية وبعضها ذاتية، « الا أن تحديد المشكلة وصياغتها يجب أن ينبنى على أساس موضوعى ويصطبغ بصبغة علمية وموضوعية بحتة، ويخضع منذ البداية لمتطلبات الاجراءات العلمية »^(٢) . كما أن صياغة المشكلة أهم من حلها لأن هذه الصياغة تحدد المجال الذى ينبثق فى نطاقه حل المشكلة، حيث يترتب على هذه الصياغة استبعاد بعض الحلول التى تصبح غير ذات موضوع بالنسبة للطريقة التى تمت بها الصياغة، والتركيز على بعض الحلول الأخرى التى تدخل فى نطاق هذه الصياغة.

وهكذا فمن الاطار العام للمشكلة العامة التى يبدأ الباحث فى الاحساس بها وإدراكها . يمكنه ان يتطرق الى تحديد المشكلة تحديدا دقيقا وتفصيليا مما يوفر عليه الجهد والوقت الذى قد يبذله فيما لو لم يلجأ إلى التعرف على المشكلة التى يخضعها للأسلوب العلمى الدقيق من حيث المعالجة ، وعلى كل مايتعلق بها من حيث نشأتها وأهميتها وحدودها ونوع البيانات الضرورية لها والطرق البديلة لحلها.

وتتضمن عملية تحديد المشكلات مجموعة من الخطوات العلمية التى يجب أن يتبعها الباحث وذلك على النحو التالى :

أولاً : الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها :

يبدأ البحث - عادة - بموقف غامض يواجهه الباحث، أو « موقف مشكل » Problematic Situation^(٣) أى موقف غير محدد أو غير محقق مع غموض المتغيرات المرتبطة به والمؤثرة فيه.

وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظاته أو تجاربه أو اطلاعاته أن شيئاً معيناً ليس صحيحاً أو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير :

- ١ - فقد يفشل فى الوصول إلى النتائج المعتادة أثناء قيامه بتجربة مألوفة.
- ٢ - وقد يجد بعض الحقائق التى لا تتفق مع النظريات أو المعتقدات المتعارف عليها.
- ٣ - وقد يكشف عن تناقضات واختلافات بين ملاحظاته بالنسبة لظاهرة معينة - أو لمجموعة من الظواهر - وتلك التى قام بها غيره من الباحثين بالنسبة لنفس الظواهر.
- ٤ - وقد يلاحظ بعض الظواهر التى قد لا يستطيع تفسيرها.
- ٥ - وقد يدرك أن هناك نقصاً شديداً فى المعلومات المتاحة عن موضوع معين.
- ٦ - وقد يلمس غياباً واضحاً فى إدراك المتغيرات الحاكمة لموضوع معين والعلاقات بينها.

على أن هذا الإحساس الغامض من جانب الباحث بوجود خطأ معين، أو عدم كفاية نظرية معينة، أو نقص واضح فى بيانات ومعلومات وتفسيرات ، لا يمثل مشكلة فى حد ذاته ، وإنما يحدد مجالاً توجد فيه مشكلة من المشكلات التى تقتضى البحث والدراسة، أى أن الباحث فى هذه الحالة يكون واعياً - فقط - بموقف مشكل يمهده بنقطة انطلاق للبحث، ولكنه لا يكون قد تعرف بعد على المشكلة المحددة للبحث.

ثانيا : تحليل المشكلة :

يستطيع الباحث ان يحدد العوامل المعينة التى تسبب الصعوبة أو المشكلة عن طريق تحليل الموقف العام لها من حيث عناصره وظروفه وخصائصه، وذلك بهدف ابراز العناصر والمتغيرات المكونة للمشكلة وتوضيحها، وتمثل هذه الخطوة الجهد التحليلي الذى يبذله الباحث تجاه حل المشكلة التى يتصدى لدراستها.

وتشمل هذه الخطوة مجموعة من الخطوات الفرعية المتتابعة والتى تترتب على بعضها البعض وذلك على النحو التالى :

١ - **الخطوة الأولى :** جمع البيانات والمعلومات والوقائع التى يحتمل أن تكون ذات صلة بالمشكلة ، ووضع التفسيرات التى يمكن للباحث أن يستمد منها أو يبنى عليها مزيدا من الحقائق والمعلومات والتفسيرات الجديدة :

ويقدر مايستطيع الباحث أن يجمعه من حقائق - سواء معروفة أو مشكوك فيها - ومن تفسيرات محتملة ، تتكون لديه فرص أفضل لتحديد أسباب المشكلة من جوانبها المختلفة والمتغيرات المؤثرة فى كل جانب منها .

ويجب على الباحث فى هذه الخطوة أن يسعى إلى جمع كافة الحقائق والمعلومات المرتبطة بالجوانب المختلفة للمشكلة البحثية ، وتتضح أهمية هذه الخطوة سواء بالنسبة للباحث أو لعملية اجراء البحث ذاته بالنظر إلى العوامل التالية :

١ - تعدد العوامل التى تؤدى إلى حدوث المشكلة وعدم اقتصارها على مجموعة محددة من المكونات ، وكلما زادت قدرة الباحث على اكتشاف المزيد من الحقائق والمكونات والتفسيرات المتعلقة بالمشكلة تاکدت لديه النظرة الشمولية الواسعة فى استجلاء أسباب المشكلات.

٢ - تؤدي عملية جمع الحقائق والمعلومات ووضع التفسيرات المختلفة - سواء الحقيقية أو المحتملة - عن المشكلة، إلى زيادة الاستبصار بطبيعة المشكلة ومكوناتها، كما تخلق لدى الباحث فرصاً أفضل لاختيار وتعيين الأسباب الفعلية للمشكلة على أساس من الدقة والموضوعية، مع تجنب التسرع والتخمين.

٣ - تؤدي المثابرة والتعمق في جمع الحقائق والمعلومات ووضع التفسيرات المحتملة للمشكلات إلى أدراك الباحث لدى التركيب والتعقيد في الظواهر التي يقوم بدراستها وذلك على عكس تصورات الأولى عنها من حيث اعتقاده بأنها ظواهر بسيطة.

٤ - يؤدي التنقيب الشامل عن المكونات الأساسية للمشكلة وتجميع هذه المكونات وتصنيفها إلى إدراك الباحث لنقطة جوهرية تغيب عن أذهان العديد من الباحثين وهي النقطة الخاصة بوجود زوايا وأبعاد مختلفة للمشكلة الواحدة يصعب على الباحث المتخصص في مجال معين تناولها جميعاً، ويؤدي هذا الإدراك إلى التنبيه إلى أهمية الأسلوب التكاملي Integrated approach في إجراء البحوث من حيث تعاون فريق من الباحثين -من تخصصات مختلفة - في دراسة مشكلة واحدة من زوايا متعددة إذا تأكد لدى الباحث أن ثمة عوامل متباينة تؤدي إلى حدوثها.

وإن إيجاد وتنمية الاحساس بأهمية العمل الجماهري واحترام التخصص يمثل هدفاً أصيلاً في تكوين شخصية الباحث.

٢ - الخطوة الثانية : استخلاص المعاني واكتشاف العلاقات بين المكونات المختلفة للمشكلة والتي تم جمعها في الخطوة الأولى :

وفي هذه الخطوة يلجأ الباحث إلى اكتشاف العلاقات بين الحقائق وبعضها وبين التفسيرات وبعضها ، وبين الحقائق والتفسيرات المحتملة.

وتؤدي هذه الخطوة إلى التعمق في تحليل المشكلة وتقود إلى التعرف على الأسباب الحقيقية لها من خلال المقارنات والاستدلالات والاستنتاجات المختلفة.

كما يمكن للباحث أن يتعمق في دراسة بعض عناصر المشكلة عن طريق طرح بعض الأسئلة التحليلية ، وهكذا يمكن أن يؤدي التعمق في المشكلة إلى اكتشاف أسباب ومتغيرات جديدة لم تكن ظاهرة للباحث في البداية ، كما يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف أن المكونات أو العوامل التي ظهرت في البداية على أنها أسباب هامة تكمن وراء المشكلة ليست هي العوامل المحددة أو المعينة لحدوث المشكلة، غير انها بلاشك كانت علامات أساسية مكنت الباحث من التعرف على الأسباب الحقيقية للمشكلة.

٣ - الخطوة الثالثة : فحص الافتراضات الكامنة وراء الحقائق والتفسيرات التي يحتمل أن تكون مكونة للمشكلة :

وتعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات في مجال البحث الامبيرى، فالباحث لابد أن يراجع ويتأكد من مدى صدق الافتراضات وراء المكونات الخاصة بالمشكلة ، ذلك أن الأفكار المسبقة والمعتقدات الراسخة والافتراضات الخاطئة قد تقود الباحث إلى مسالك مضللة لا يصل عن طريقها إلى أية حلول.

أن الباحث قد يقع في أخطاء كثيرة إذا لم يدقق في مراجعة الافتراضات التي استنتجها في البداية كمكونات للمشكلة، أو إذا ركن إلى التسليم بصحة المعتقدات والأفكار المسبقة ولم يتحد بعض المسلمات التي تعارف الناس على أنها حقيقة.

٤ - الخطوة الرابعة: البحث عن حقائق لتوضيح المشكلة وتحديد أى العناصر والمتغيرات مرتبطة بها، وما إذا كانت هناك حقائق أو تفسيرات أو علاقات أخرى متضمنة فيها أو تلعب دورا محددًا فى أحداثها، واكتشاف ما إذا كانت هناك عيوب فى الاستنتاجات الخاصة بطبيعتها:

ولكى يحصل الباحث على هذه الحقائق ، فإنه ينقب من جديد ويبحث ويلاحظ الجوانب المختلفة فى مشكلته، ويقوم بمراجعة الدراسات والكتابات والبحوث السابقة فى المشكلة التى يتصدى لدراستها أو فى بعض جوانبها، وقد يلجأ إلى مراجعة بعض الحالات ، أو فحص بعض السجلات والتقارير وغيرها حتى ينتهى إلى تكوين صورة أوضح عن الموقف المشكل الذى أحس به من البداية.

وتعتبر هذه الخطوة بمثابة دليل يشير إلى المكونات الأصلية التى تستحق المزيد من الدراسة ، وإلى المكونات التى يمكن استبعادها من القائمة الأولية للمعلومات والحقائق والتفسيرات المحتملة، وإلى ضرورة الاستمرار فى تتبع العلاقات بين عناصر معينة .. وهكذا ، حتى يستطيع الباحث أن ينفذ إلى لب المشكلة ويحدد أبعادها الأصلية بصورة دقيقة جلية واضحة.

ثالثا : صياغة المشكلة :

يظل الباحث اثناء تحليله للمشكلة يعيد صياغة التفسير الذى ذهب إليه ابتداءا بصدد المشكلة التى تعرض لها، والذى عبر عنه أصلا بطريقة غامضة.

وبعد أن يحدد كل الحقائق والمتغيرات والتفسيرات التى تسبب المشكلة ويتتبع ما بينها من علاقات متداخلة يقوم بعرضها فى صياغة تعطى صورة كاملة عن المشكلة بكافة أبعادها.

وتدل الدروس المستفادة من التجارب البحثية المختلفة أن معظم الباحثين يقعون في أخطاء عديدة تبرز بصورة واضحة في مرحلة الصياغة، ونعرض فيمايلي لأبرز هذه الأخطاء :

١ - يتمثل الخطأ الأول في اقتراح مشروعات بحوث تتسم « بالعمومية أو الغموض » ^(٤) وتنحو صوب المجالات الدراسية بدلا من أن تنحو صوب المشكلات البحثية. ومن هنا فإن من الضروري أن يكون مشروع البحث على درجة عالية من الدقة والتحديد لكي تأتى صياغته متقنة ومحددة وموضوعية.

٢ - أما الخطأ الثانى فهو عكس الخطأ السابق من حيث تحديد « نطاقات ضيقة جدا أو محلية » ^(٥) فيما يتعلق بمشروعات البحوث، فالباحث الذى يقترح مثلا دراسة تأثير برنامج معين في وسيلة اعلانية معينة في فترة زمنية محددة على فئات معينة من جمهور مدينة أو ضاحية معينة، هذا الباحث سوف يفقد البحث أهميته ودلالاته وامكانيات تطبيق نتائجه على نطاق واسع، حقيقة أنه قد يصل إلى نتائج محددة ومضبوطة ومقاسة تجريبيا بدقة ، ولكنه سوف يفشل حتما إذا ما حاول أن يعمم نتائج بحثه سواء بالنسبة لوسائل اعلانية أخرى أو سلع أخرى أو فئات أخرى فى نفس المدينة أو الضاحية التى أجرى بها البحث، أو جماهير أخرى خارج النطاق المكانى لبحثه، أو فى فترات زمنية أخرى ، أو بالنسبة لأشكال وقوالب اعلانية أخرى.

وهذا الباحث لابد أن يضع فى حسبانته أن غاية البحث العلمى الوصول إلى قوانين وحقائق قابلة للتطبيق والتعميم وهو مالم يتوافر في نتائج بحثه.

وهكذا فإن المبالغة فى تضيق المشكلة لاتخدم الأهداف النهائية للبحث العلمى، فضلا عن ان الباحث الذى يقوم « بتضييق المشكلة قبل أن

تتوفر لخياله فرصة كافية لرؤيتها من زوايا وأبعاد مختلفة، قد يغفل عن المدخل الأكثر سلامة وصحة لمعالجتها ،^(٨) .

٣ - أما الخطأ الثالث فيتمثل في صياغة المشكلة في كلمات وجمل «خطابية Rhetherical أو وعظية Hortatory»^(٩) لا تنقسم بالطابع العلمى الخالص.

ويجب على الباحث أن يدرك الفروق الجوهرية بين صياغة مشكلة بحثية وما تتطلبه من دقة وموضوعية إلى أبعد الحدود ، وبين كتابة مقال لا يتطلب مستوى التدقيق الواجب في صياغة المشكلة العلمية.

والتأكيد على تجنب هذا الخطأ الزم ما يكون في مجال بحوث الاعلام لسببين أساسيين هما :

- لاتزال معظم مجالات بحوث الاعلام ، فى مراحلها الاستطلاعية والاستكشافية والوصفية الأولى ، ولم تحقق المزيد من التقدم والتطور العلمى الذى حققته العديد من المجالات العلمية الأخرى.

- طبيعة موضوعات البحوث الاعلامية ذاتها ، والخلط الذى قد يقع فيه بعض الباحثين بين الكتابة العلمية وصياغة المشكلات العلمية في مجالات الاعلام وذلك فى غيبة الضبط العلمى الناتج عن قصور الدراسات الاعلامية المتعمقة.

٤ - ويتمثل الخطأ الرابع فى عدم وضع تعريفات محددة للمصطلحات المستخدمة فى البحث.

ولما كانت رموز الكلمات تنقسم بالمرونة والتعقيد إلى درجة كبيرة، فمن المحتمل أن يساء فهم بعض المعانى التى تحملها أبسط الكلمات، ومن المعروف أن هناك العديد من الكلمات المختلفة التى تحمل معانى مختلفة إذا وضعت فى

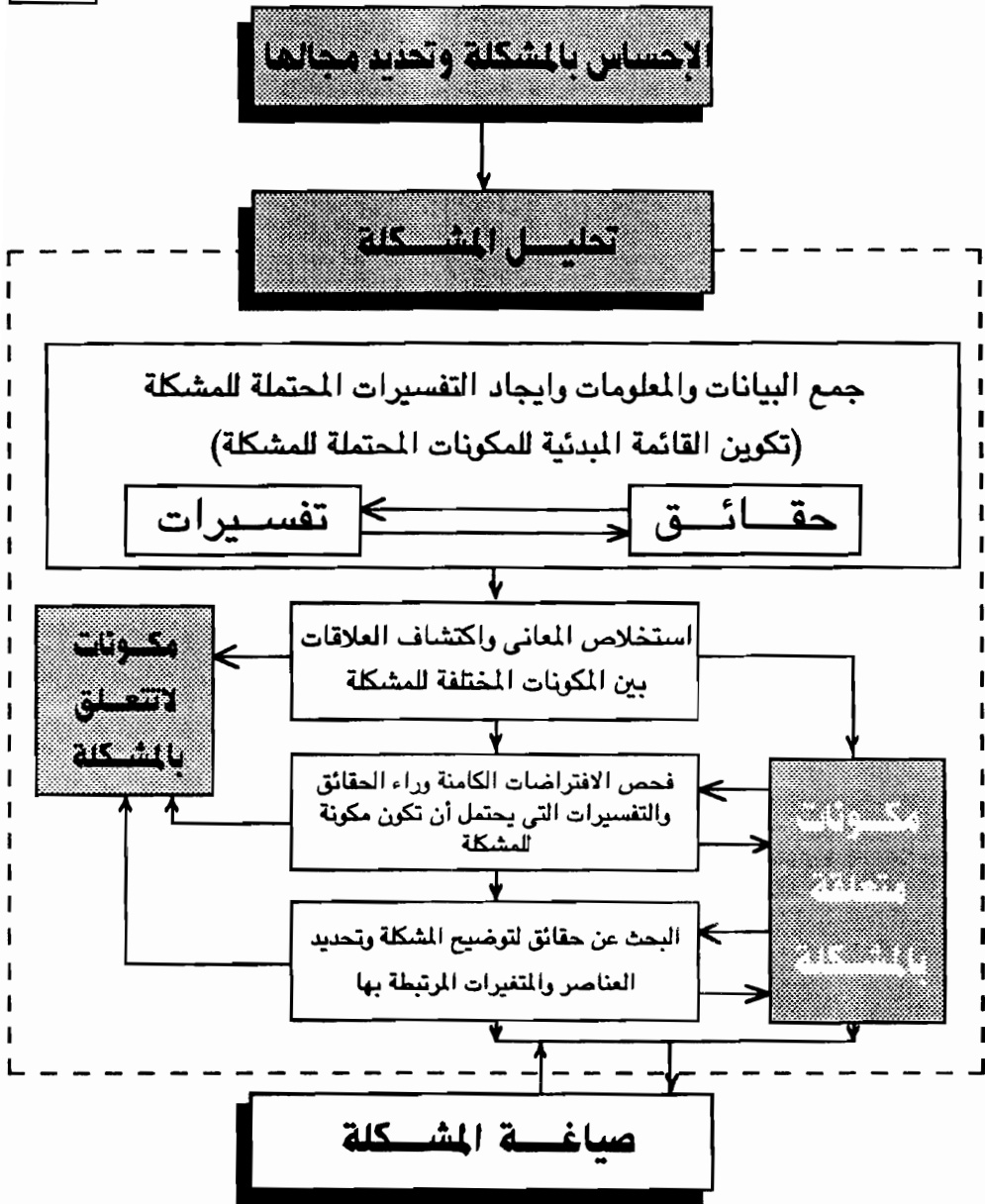
سياقات مختلفة، وعلى العكس يوجد عدد من الكلمات المختلفة التى تنقل فكرة واحدة، كما أن من المحتمل أن يواجه الباحث موقفا أو ظاهرة أو حدثا ولا يجد كلمة تحمل المعنى الحقيقى لوصف هذا الموقف أو الظاهرة أو الحدث.

من هنا فان من الضرورى أن « يحدد الباحث المعنى الذى يقصده من التعبيرات والكلمات التى يستخدمها تحديدا دقيقا، وأن يدرك أن التعريفات الاجرائية للمصطلحات المستخدمة ضرورية للبحث العلمى » ^(٨).

وعندما يقوم الباحث بصياغة المشكلة فلا بد أن يزن كل كلمة وكل رمز وكل مصطلح ليتأكد من أنه يحمل نفس المعنى بالنسبة للمهتمين والدارسين والباحثين فى نفس المجال، وإذا وجد أن ذلك لايتوفر فى كلمة من الكلمات فانه يستعيز عنها بمصطلح أكثر تحديدا أو يضيف اليها تعريفا اجرائيا بغية توحيد مفهومها.

وعلى الرغم من أهمية الصياغة الأولى الأساسية للمشكلة - أى قبل أن يبدأ الباحث بقية الخطوات البحثية الأخرى - فان الباحث دائما مايقوم بعمل تنقيحات متتابعة لها على مدار الفترة الزمنية لاجراء البحث ، ذلك ان العملية البحثية ذاتها تنطوى على التحليل المستمر لمكونات المشكلة ومن ثم التعديل المستمر فى صياغتها نتيجة الاستبصار الأعمق بالمشكلة، ومن النادر أن يجد الباحث أن الصياغة النهائية للمشكلة - كما وردت فى التقرير النهائى للبحث - مماثلة للصياغة الأولى الأساسية لها.

ويمكن أن نعرض خلاصة مركزة للجزء الخاص بالاحساس بالمشكلات وتحليلها وصياغتها فى الشكل التخطيطى التالى .



شكل رقم (٣)

نموذج تخطيطي للمراحل الخاصة بالإحساس بالمشكلات العلمية
وتحليلها وصياغتها

هوامش الفصل الثالث ومراجعته

Fred N., Kerlinger, Foundations of Behavioral Research (١)

(New York : Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1964). p. 14.

(٢) انظر المرجعين التاليين :

- نجيب اسكندر، لويس مليكة ، رشدى فام ، الدراسة العلمية للمسوك الاجتماعي (القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦١) ص ١٧٩.

- Clarie Seltiz, Marie Jahoda, Morton Deutseh & Stuart W. Cook, Research Methods in Social Relations, (New York : Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1959). p.31.

F.N. Kerlinger, op. cit., p. 21 (٣)

(٤) انظر المرجعين التاليين :

- Carter V. Good & Douglas E. Scates, Methods of Research : Educational, Psychological, Sociological (New York : Appleton - Century - Crofts, Inc., 1954), 74.

- Tyrus Hillway, Introduction to Research, 2nd ed. (Boston : Houghton Mifflin Company, 1964), pp. 117.

Carter V. Good & D.E. Scates, op. cit. p. 74 (٥)

(٦) ديوبولد ب فان دالين ، مرجع سابق ، ص ١٨٥.

Carter V. Good & D.E. Scates, op. cit., pp. 74 - 76 (٧)

(٨) انظر مجموعة المراجع التالية :

- ديوبولد ب فان دالين ، مرجع سابق ، ص ١٩٢.

- C.V. Good & D.E. Scates, op. cit., p. 75.

- T. Hillway, op. cit., p. 117.